تربية / شباب

النهار

التاريخ 30/05/2009
العدد 23759
الصفحة 17

"التعايش الاسلامي المسيحي" في البلمند:
من كتابات الرحّالة في بلاد الشام

بدعوة من جامعة البلمند وجامعة القديس يوسف والمعهد الفرنسي للشرق الاوسط والمعهد الالماني للبحوث الشرقية في بيروت عقد مؤتمر علمي عن التعايش الاسلامي المسيحي حمل عنوان "التعايش وادارة الصراع في بلاد الشام ابان الحقبة العثمانية: المسلمون والمسيحيون عبر كتابات المؤرخين والرحالة".
وشارك في اللقاء الذي عقد في البلمند اساتذة من جامعات لبنان واوروبا، وتمحورت المحاضرات حول اهم المؤرخين المحليين والرحالة الذين زاروا الشرق في تلك الحقبة، وذلك من حيث الجوانب الديموغرافية ووصف الحياة الاجتماعية، وحالات النزاع واعمال العنف، والتجار والرحالة وعلاقاتهم مع الطوائف، والتعايش بين المجتمعات.
كلمة الافتتاح كانت لرئيس جامعة البلمند الدكتور ايلي سالم الذي شدد على اهمية هذا المؤتمر ورمزية انعقاده في جامعة البلمند "التي هي واحة للعلم والحوار بين الاديان والحضارات". كما تحدث عن خبرته وتجربته في مجال العلوم الانسانية، ودراسته علاقة الانكليز بالشرق في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وكيف ان الرحالة فهموا بطريقة خاطئة الاقليات تبعاً للمصالح السياسية والاقتصادية.
وفي اليوم الاول للمؤتمر، تحدث الدكتور مايكل دايفي من جامعة السوربون عن توزّع الارثوذكس في الشرق الاوسط في مطلع القرن العشرين. وشرح كيف ان "بعض المجتمعات انعزل على حساب اخرى، وكيف ان الارثوذكس ذابوا ضمن فئة المسيحيين".
اما الدكتورة كارلا اده من جامعة القديس يوسف، فتناولت في محاضرتها الديموغرافية المارونية في بيروت في القرن التاسع عشر، مستندة الى ثلاثة مراجع، شملت كتابات الرحالة والسالنامة العثمانية وارشيف مطرانية بيروت للموارنة.
وخصصت الجلسات الثلاث الباقية لوصف الحياة الاجتماعية، فتكلم الاب سليم دكاش من جامعة القديس يوسف عن الاب اليسوعي بيار فروماج، الذي عاش متنقلاً بين جبل لبنان وسوريا في القرن الثامن عشر، "وترك بصمات واضحة على الحياة الرهبانية". وعرض لرسالة كتبها فروماج مستخلصاً ما ارادته روما من الموارنة في تلك المرحلة من تاريخ المسيحية في الشرق.
عن الرحالة الاسبان الى الشرق ومحاولة اسبانيا حماية الكاثوليك اسوة بفرنسا، بخاصة بعد حوادث 1860، تحدث الدكتور بابلو مارتين سوريرو من المعهد الفرنسي، مشيراً الى ارادة اسبانيا تفعيل دورها على الساحة الدولية.
ومن الجامعة الاميركية في بيروت، بحثت الدكتورة حياة العيد بوعلوان في احوال المسيحيين والمسلمين عبر كتابات ميخائيل بريك والرحالة الاوروبي فولني خلال القرن الثامن عشر.
وفي هذا الاطار ايضاً، تحدثت الدكتورة سعاد سليم من جامعة البلمند عن الرحالة الروس ونظرتهم الى العلاقات بين مختلف المجتمعات، بخاصة بعدما اصبح الحضور الروسي ظاهراً من خلال المدارس والمساعدات العينية.
وانطلق الدكتور ديريك هوبوود من جامعة أوكسفورد من كتابات الرحالة الروسي بورفيري اوزينسكي، الذي زار لبنان وسوريا وفلسطين في القرن التاسع عشر ليرسم صورة عن المجتمع الشرقي وطرائق المعيشة فيه والخلافات والعادات الدينية.
ورأت الدكتورة نايلة قائدبيه من الجامعة الاميركية في بيروت ان "الرحالة اظهروا اهتماماً بالغاً ليس له مثيل بأحوال جبل لبنان، ومنهم دايفيد اوركهارت"، وقابلت بينه وبين المؤرخ الارثوذكسي "شاهين مكاريوس" من حيث مسائل الهوية والتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية بين المسيحيين في لبنان وتبدّل دورهم في الحياة السياسية في الجبل.
وفي الجلسة الرابعة، تابع الدكتور فاروق حبلص من الجامعة اللبنانية وصف الحياة الاجتماعية بعنوان "جوانب من تاريخ العلاقة بين وجهاء الارثوذكس ووجهاء المسلمين في طرابلس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر عبر مخطوط تاريخ آل غريّب"، الذي كتبه عبدالله غريّب وابرز فيه العلاقات الجيدة بين ابناء طرابلس على اختلاف انتمائهم الديني".
وعن مدينة طرابلس تحدّث ابرهيم دربلي من جامعة البلمند عن ارثوذكس طرابلس وسنّتها زمن الوجود المصري، واستند الى مؤرّخين محليين كانوا قريبين من مسرح الاحداث، مبيّناً ما ذاقته طرابلس خلال الحكم العثماني.

"Medial" Service Registered For Britanni-K (Rony El Koussa & Co)